المجلة العلمية لكلية الآداب مج 13، ع 4 (2024) 17 – 46
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

الوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمْرِيكِيَّةُ وَأَزَمَاتُ اليَابَانِ الدَّاخِلِيَّة: دِرَاسَة حَالَةٍ لِمَوْقِفِ الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ مِنْ زِلْزَالِ كَانتُو 1923م

حسين السيد حسين سالمان
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة 6 أكتوبر

المستخلص

تقع اليابان ضمن منطقة من أنشط المناطق زلزاليًا على مستوى العالم ، فهي تقع عند مُفترق ثلاث صفائح تكتونية، هي: صفيحة المحيط الهادي، و أوراسيا، وبحر الفلبّين، ويؤدي تقارب هذه الصفائح إلى حدوث الزلازل، وتستحوذ هذه المنطقة على 11% من الزلازل في العالم، و20% من الزلالزل التي تجاوز قوتها6 درجات بمقياس ريختر.ويُعد زلزال كانتُو، الذي ضرب اليابان في الأول من سبتمبر عام 1923م، هو الأعنف بين هذه الزلازل، حيث بلغت قوته 7.9 درجة على مقياس ريختر، الأمر الذي ألحق تدميرًا كليًا أوجزئيًا في سبع مقاطعات يابانية، أبرزها: العاصمة طوكيو، علاوةً على الخسائر البشرية التي جاوزت 156 ألف ما بين قتيل، وجريح، ومفقود، علاوة على مليوني مُشرَّد.ونظرًا لحجم الدمار الذي خلَّفه الزلزال، فقد فتحت اليابان أبوابها أمام المساعدات الخارجية، وقد سارع العديد من دول العالم إلى تقديم يد المساعدة، واستحوذت الولايات المتحدة على النصيب الأكبر بين هذه الدول؛ حيث بلغت مساهمتها ما يُقارب عشرين مليون دولار.ويسعى البحث، لتسليط الضوْء على الأضرار التي خلَّفها زلزال كانتُو، وقدرة الحكومة اليابانية على إدارة ملف هذه الكارثة، والمساعدات التي تلقَّتها اليابان من الولايات المتحدة على الصعيد الرسمي أو مؤسَّسة الصليب الأحمر، والتي عُدَّت هي الأكبر من نوْعها على مستوى العالم آنذاك، والأزمات الطارئة التي اعترت تقديم هذه المساعدات، كما يتعرض البحث كذلك إلى الأسباب الرئيسة وراء إقدام الولايات المتحدة على تقديم هذه المساعدات لليابان، ودور السفيرالأمريكي فى طوكيو سيروس وودز في إعادة بناء العلاقات الأمريكية اليابانية إبَّان كارثة كانتُو.

كلمات مِفْتاحية :زلزال كانتُو 1923م، اليابان، المساعدات الأمريكية، العلاقات الأمريكية اليابانية.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــــتلام المقالـــــة: 2024/8/17
تاريخ استلام النسخة النهائية: 2024/9/20
تاريخ قبـــــول المقالـــــــة: 2024/9/26

Scientific Journal of Faculty of Arts 13 (4) 2024, 17 – 46
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

The United States of America and Japan's Internal Crises:A Case Study of the U.S. Position on the Great Kanto Earthquake of 1923.

Hussein Elsayed Hussein Salman
Lecturer of Modern and Contemporary History, Department of Tourism Guidance, Faculty of Tourism and Hotels, October 6 University

Abstract

Japan is situated in one of the world's most seismically active regions, located at the intersection of three tectonic plates: the Pacific Plate, the Eurasian Plate, and the Philippine Sea Plate. The convergence of these plates causes earthquakes, with this region accounting for 11% of the world's earthquakes and 20% of those exceeding 6.0 on the Richter scale.

The Great Kanto Earthquake, which struck Japan on September 1, 1923, was the most violent among these, registering a magnitude of 7.9 on the Richter scale. The earthquake caused total or partial destruction in seven Japanese Prefectures, most notably the capital, Tokyo. The human toll exceeded 156,000 people, including the dead, injured, and missing, with an additional two million displaced.Due to the extensive destruction caused by the earthquake, Japan opened its doors to foreign aid. Many countries around the world rushed to provide assistance, with the United States contributing the largest share, amounting to nearly 20 million dollars.The following pages aim to shed light on the damage caused by the Kanto Earthquake, the Japanese government's ability to manage the disaster, and the aid received from the United States, both officially and from the Red Cross, which was the largest of its kind in the world at that time. The text also addresses the challenges that arose in providing this aid, the primary reasons behind the United States' decision to assist Japan, and the role of U.S. Ambassador Cyrus E. Woods in rebuilding American-Japanese relations during the Kanto disaster.

Keywords:Great Kanto Earthquake 1923, Japan, American Aid, American-Japanese Relations.

.

Article history:
Received 17/8/2024
Received in revised form 20/9/2024
Accepted 26/9/2024

المُقَدِّمَة

تُعد اليابان واحدةً من أكثر الدول تعرضًا للزلازل، وقد شهدت على مرّ التاريخ أضرارًا جسيمة، نتيجة تعرّضها للعديد من الزلازل، وذلك لموقعها الجغرافي [1]، فاليابان تقع عند التقاء ثلاث صفائح تكتونية، هي: صفيحة المحيط الهادي، وأوراسيا، وبحر الفلبّين، ويؤدّي تقارب هذه الصفائح إلى حدوث الزلازل، وتستحوذ هذه المنطقة على 11% من الزلازل في العالم، و20% من الزلازل التي تجاوز قوتها6 درجات بمقياس ريختر [2].

وعلى الرغم من أن زلزال كانتُو Kantō لم يكن هو الأول في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، حيث سبقه العديد من الزلازل مثل: زلزال هوي Ho'ei عام 1707م، وزلزال آنسي ايدو Ansei Edo عام 1855م [3]،غير أن زلزل كانتُو كان أكبرها وأشهرها، ليس بسبب قوته التدميرية فحسب، التي كانت سببًا في تدمير العاصمة طوكيوTokyo [4]، ومدينة يوكوهاما Yokohama التابعة لمقاطعة كاناجاوا Kanagawa التي تبعد عن العاصمة بحوالي 40 كيلومترًا، ويقع بها الميناء الرئيس للبلاد [5]،إضافة إلى إلحاق الأضرار بصورة أقل بخمس مقاطعات أخرى، والخسائر البشرية التي وصلت في بعض التقديرات إلى 140 ألف قتيل، كأكبر كارثة طبيعية عاشتها اليابان في التاريخ الحديث والمعاصر [6]،ولكن كان له وقْعٌ خلال فترة مهمَّة كان لها انعكاساتها على اليابان في مختلف الأصعدة لاسيما السياسية منها [7].

ويهدف البحث لتسليط الضوْء على الأضرار التي خلَّفها زلزال كانتُو عام 1923م، وقدرة الحكومة اليابانية على إدارة ملف الكارثة، والمساعدات التي تلقَّتها اليابان من الولايات المتحدة على الصعيد الرسمي أو مؤسَّسة الصليب الأحمر، التي عُدَّت هي الأكبر من نوْعها على مستوى العالم آنذاك، والأزمات الطارئة التي اعترت تقديم هذه المساعدات، كما يتعرض البحث كذلك إلى الأسباب الرئيسة وراء إقدام الولايات المتحدة على تقديم هذه المساعدات لليابان، ودوْر السفير الأمريكي في طوكيو سيروس وودزCyrus E. Woods في إعادة بناء العلاقات الأمريكية اليابانية إبَّان كارثة كانتُو.

زِلْزَالُ كَانتُو 1923

في الساعة 11.58 دقيقة من صباح السبت، الموافق الأول من سبتمبر 1923م ضربت اليابان سلسلة من الهزات الأرضية الناتجة عن زلزال بقوة 7.9 درجة على مقياس ريختر، ومركزه جنوب منطقة

العاصمة – طوكيو- مباشرةً الجزء الشرقي من منطقة كانتُو على جزيرة هونشو Honshu [8]، صاحبَ ذلك سلسلة من موجات الأمواج العالية Tsunami [9] والفيضانات[10]، والانهيارات في المباني، وموجات من الغبار التي غطت سماء المدينة، وألحق أضرارًا بالغة بشبكة المياه، وسادت حالة من الهلع بين السكان، الذين سارع من نجا منهم إلى الشوارع والساحات طلبًا للنجاة، ومما زاد من حالة الهلع سلسلة الحرائق[11] التي تسبَّبت فيها مواقيد الغاز المشتعلة آنذاك، والتي دمرها الزلزال، فاندلعت الحرائق في كل اتجاه، ساعد على انتشارها هبوب رياح قوية نتيجة عاصفة ضربت اليابان، ففي غضون دقائق من الزلزال اندلع أكثر من 130حريقًا منفصلًا، واندمجت هذه الحرائق مع بعضها البعض، وأخذت تتوسَّع وتنتقل بفعل الرياح إلى عدة مناطق؛ مما أدَّى إلى احتراق ما يقرب من 12 ألف منزل، ومما زاد الأمر سوءًا وحدَّ من مجابهة هذه الحرائق ضَعْف إمدادات المياه لدى فِرق الإطفاء ورجال الإنقاذ، ، مما جعل المتضرِّرين بشكل غير مباشر من الزلزال أكثر من الذين تضرَّروا بشكل مباشر[12]، وبحلول يوم 2 سبتمبر، كانت النيران قد التهمتْ جزءًا كبيرًا من مدينة طوكيو، وهي المنطقة الممتدة من مينامي سينجو Minami-Senju في الشمال إلي كاناسوجي KANASUGI في الجنوب، وهو الجزء الذي شهد تدميرًا كليًّا ، حيث لقي الآلاف من الأشخاص حتْفهم بسبب الحرائق والزلازل، بالإضافة إلى تشريد ما يقرب من مليوني شخص على الأقل أصبحوا بلا مأوى[13] ، ومع قدوم صباح 3 سبتمبر كانت النيران قد التهمتْ ما يقرب من 43% من مدينة طوكيو [14]، وقد أحدث هذا الوضع حالة عامَّة من الفوضى بين الناس التي تسارع بالهرب من مناطق انتشار النيران، بحثًا عن الملاجئ الآمنة أو الانتظار في الحدائق والمنتزهات[15].

ولم يكن الحال في محافظة يوكوهاما بعيدًا عمَّا حدث في طوكيو، حيث دمَّر زلزال كانتُو منطقة أدوارا Odawara بالكامل، بسبب قُربها الشديد من مركز الزلزال (5 كيلو متر تقريبًا) [16].

لم يقتصر أثر زلزال كانتُو على مقاطعتي: طوكيو وكاناجاوا [17]، بل شمل خمس مقاطعات يابانية أخرى، وإن كان تأثيره بدرجة أقل في: تشيبا Chiba ، سايتاما Saitama ، شيزوكا Shizuoka ، ياماناشي Yamanashi، وإيباراكي Ibaraki [18]، وقد قُدِّرت الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الزلزال بما يقارب 6.5 مليار ين ياباني، وهو رقم ضخم، يقارب أربعة أضعاف الميزانية الوطنية لليابان لعام 1922م، ويوضح حجم الدمار الذي خلفه الزلزال [19]

أما عن الخسائر البشرية، فقد بلغ عدد ضحايا زلزال كانتُو ما يزيد عن156 ألفًا [20]؛ حيث قُدِّر عدد القتلى بنحو 91,344، بينما بلغ عدد المفقودين 13,275، فيما قُدِّر عدد المصابين بجروح بالغة بنحو 16,514، بينما بلغت أعداد المصابين بإصابات عادية نحو 35,560،[21]، بينما شرَّد الزلزال ما يقرب من مليوني شخص أصبحوا في حاجة شديدة لتوفير مواد الإغاثة بمختلف أنواعها [22].

وعلى الرغم من فداحة الوضع العامَّة وحجم الضحايا الذين قُتلوا، وجُرحوا، وفُقِدوا، أو شردوا على إثر هذه الكارثة، فإن ما جعل زلزال كانتُو أسوأ كارثة طبيعية ضربت اليابان في العصر الحديث، ما ترتَّب على هذه الكارثة من أحداث كان لها انعكاساتها على سلوكيات وقِيَم الشعب الياباني، جعلت الحكومة اليابانية تشعر بالقلق حيالَ إذا ما سيطرت بعض السلوكيات غير الأخلاقية على الشعب الياباني[23]؛ حيث انتشرت الشائعات بأن الكوريين المتواجدين في طوكيو هم من قاموا بإشعال الحرائق التي راح ضحيتها آلاف اليابانيين؛ مما أدى إلى تعرُّض الكوريين إلى عمليات قتل جماعية على أيدي المجموعات التي جرى تشكيلها من قِبَل الأهالي لحفظ الأمن [24] ، ويبدو أن المعلومات المضلِّلة التي انساقت وراءها الشرطة، كانت سببًا في ازدياد حصيلة القتلى من الكوريين، حيث أشارت العديد من بيانات الشرطة في الأيام الأولى من الزلزال إلى مسئولية الكوريين عن أحداث الحرائق وتسمُّم بعض آبار المياه [25]، الأمر الذي سبَّب موجة غضب عارمة تجاه الكوريين، ومن ثَمَّ مطاردة اليابانيين لهم في مختلف أنحاء اليابان لاسيما في طوكيو وكاناجاوا، مما ترتَّب عليه قتل 6 آلاف كوري[26]، ومما تجدر الإشارة إليه، أن ثمة حظرًا قد فرضته السُّلطات اليابانية على هذه المذبحة، وبمجرد رفع الحظر، في 21 أكتوبر عام1923م، سارعت الصحافة اليابانية بالهجوم على الجيش والشرطة؛ متهمة إياهم بالمساعدة في قتل هؤلاء الضحايا[27].

الحكُومَةُ اليَابَانِيَّةُ وَزِلْزَالُ كَانتُو:

تزامن وقوع زلزال كانتُو مع تسلّم الحكومة اليابانية برئاسة الكونت ياماموتو جونوهيوي Count Yamamoto Gonnohyōe مهامَّ عملها[28]، وعلى الرغم من أن الحكومة قد فشلت في البداية مجابهة العنف والمذابح بحق الجالية الكورية في اليابان، فإنها استطاعت الإمساك بمقاليد الأمور سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، من خلال المراسيم والإجراءات التي اتخذتها [29] .

ومن الواضح، أن تحرّكات حكومة ياماموتو في التعامل مع الزلزال قد جاءت عبر محورين: داخلي، وخارجي، فعلى المستوى

الداخلي، سارعت الحكومة باستصدار العديد من المراسيم الإمبراطورية المتضمنة للعديد من الإجراءات الاستثنائية للتغلب على حالة الفوضى التي بدأت تنتشر بسبب العدد الكبير من اللاجئين الذين شُرِّدوا نتيجة الكارثة [30] وارتفاع أسعار السلع بسبب جشع التجار، وقلة المعروض منها، مما أدى الى ارتفاع أسعارها بشكل واضح [31]، وقد تضمَّنت المراسيم:

- إعلان حالة الطوارئ، وسريان الأحكام العرفية، وإنشاء مجلس للإغاثة [32]، ونشر أربع فرق عسكرية من الجيش في المناطق المنكوبة، إضافة لنشر فِرق من سلاح المهندسين العسكريين للتعامل الفوري مع الحادث [33].
- العمل على استعادة خدمات البرق والهاتف، وإزالة الأنقاض وإقامة الجسور.
- اعتماد ميزانية قدرها 12.5 مليون دولار للإغاثة.
- تجريم استغلال التجار الحادث لرفع الأسعار من أجل التربُّح.
- اعتماد بيانات الحكومة مصدرًا وحيدًا للمعلومات، وذلك منعًا لإثارة البلبلة ونشر الأخبار الكاذبة [34].
- مصادرة السِّلع اللازمة للتعامل مع الأزمة (أغذية، مواد بناء، مواد صرف صحي، وسائل نقل... الخ)، والاستعانة بالعناصر البشرية بعد دفع المقابل المناسب [35].
- تسخير إمكانيات كبرى الشركات اليابانية (ميتسوي Mitsui - ميتسوبيشي Mitsubishi -سوزوكي Suzuki) للعمل على توريد المستلزمات كافة، ومتطلبات الإغاثة التي تحتاجها الحكومة لضمان استمرار التوريدات اللازمة خلال تلك الكارثة [36].

وعلى المستوى الخارجي، فقد سعى مجلس الوزراء الياباني إلى تنظيم عملية المساعدات الخارجية من خلال إصدار بيان، أعرب فيه عن امتنانه تجاه المساعدات المقدمة من مختلف الدول للشعب الياباني نتيجة الزلزال، غير أنه أكَّد على ضرورة التشاور مع الحكومة اليابانية، فيما يخص نوعية المواد والمساعدات المُرسلة، وذلك بعد ملاحظة الحكومة تشابه مواد الإغاثة المُرسلة من العديد من الدول، وهو ما لا يعود على المناطق المنكوبة بالفائدة الكاملة، وما يترتب عليه من زيادة في كمية المواد، وعجز في مواد أخرى[37]، وكانت الحكومة اليابانية قد أوكلت أمر الاتصال الخارجي لوزارة الخارجية، وبناء عليه، فقد أجرت وزارة الخارجية اتصالاتها مع العالم الخارجي لتوفير السلع الضرورية ومواد الإغاثة التي تحتاجها اليابان لإعادة الإعمار[38]، وقد بلغ عدد الدول التى

تجاوبت مع الاتصالات اليابانية ثماني وعشرين دولة[39] على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[40] ورغم ضخامة المساعدات الأمريكية لليابان، فإنها لم تكن تجاوز نسبة 5% من حجم الخسائر التي مُنيت بها اليابان على إثر هذا الحادث[41].

المُسَاعَدَاتُ الأمْرِيكيَّةُ لِلْيَابَانِ إبّانِ زِلْزَالِ كانتُو:

إن تقديم الدعم في حالات الكوارث من خلال التبرع بالمال أو الإمدادات هو ممارسة شائعة في المجتمع الدولي، فقد سبق وأن قدمت اليابان مساهمة كبيرة للولايات المتحدة في أعقاب زلزال سان فرانسيسكو عام 1906م، مما ترك انطباعًا إيجابيًّا لدى السكان هناك، وبدوْرها قدَّمت الولايات المتحدة مساعدات أكبر لليابان بعد زلزال كانتُو الكبير عام 1923م[42].

وفي الواقع، فإن تقديم الولايات المتحدة للمساعدات يرجع إلى عام 1919م، حيث قامت حكومة الولايات المتحدة بدور كبير في مجال المساعدات الخارجية، عندما أنشأت إدارة الإغاثة الأمريكية، وعلى مدى السنوات الأربع التالية، وبتمويل من المخصصات التي أقرها الكونجرس والتبرعات الخاصة، قام موظفو الإدارة بتوزيع أكثر من 4 ملايين طن من المواد الغذائية في جميع أنحاء ثلاث وعشرين دولة مزقتها الحرب، مما ساعد في إطعام الملايين من الناس. كما بقي مئات من موظفي لجنة الإغاثة الأمريكية في أوروبا حتى عام 1922م، حيث أداروا برنامجًا واسع النطاق للإغاثة والتعافي لضحايا الحرب العالمية الأولى، كما لم يغفلوا التعامل مع الكوارث الطبيعية"[43].

فقد قامت حكومة الولايات المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الأمريكي بتقديم العديد من المساعدات في حالة الكوارث الناجمة عن المخاطر الطبيعية، ففي الفترة ما بين عامَي 1919م -1923م، استجاب موظفو لجنة الصليب الأحمر الأمريكي في أوروبا للعديد من الأزمات من هذا القبيل، بما في ذلك تلك التي نجمت عن الزلازل مثلما حدث في ألبانيا، السلفادور، الدومينيكان، وإيران، والصين، ثم جاء زلزال كانتو لتظهر الولايات المتحدة استجابة سريعة على كافة الأصعدة، الأمر الذي جعل من هذه الاستجابة الإغاثية هي الأكبر من نوعها على الصعيد الخارجي للولايات المتحدة[44].

ظهر تفاعل الإدارة الأمريكية مع زلزال كانتُو مع الساعات الأولى التي أعلنت فيها الصحف الأنباء الخاصة بالحادث، حيث حرص الرئيس كالفين كوليدج Calvin Coolidge (1923-1929) على إرسال برقية إلى الإمبراطور الياباني تايشوTaishō(1912-1926)، قَدَّمَ الرئيس

كوليدج من خلالها تعازيه للإمبراطور والشعب الياباني، مُعربًا عن رغبة الولايات المتحدة حكومة وشعبًا في تقديم أية مساعدة ممكنة في تخفيف المعاناة التي خلَّفها زلزال كانتُو [45].

في تلك الأثناء، كانت هناك ثمة مساع يبذلها السفير الأمريكي في اليابان سايروس وودز [46]، من أجل تقديم يد المساعدة لليابان، وسط تعطل تام لأجهزة البرق داخل طوكيو، ويبدو أن مساعي السفير الأمريكي قد أثمرت في اليوم الثاني للزلزال؛ حيث نجح في إقناع وزير البحرية الياباني، بالسماح له بإرسال عدة رسائل عبر جهاز اللاسلكي من على متن إحدى سفن البحرية اليابانية، ويبدو واضحا أن هذه الرسائل كانت تستهدف مساعدة اليابان[47]، وقد وجهت الرسالة الأولى إلى قائد السرب الآسيوي الأمريكي إدوين أندرسون Edwin Anderson، وطلب من أندرسون، الذي كان يدير المناورات البحرية في المياه قبالة الصين، شراء أكبر قدر ممكن من الطعام لنقله إلى يوكوهاما، أما الرسالة الثانية فتمَّ توجيهها إلى الحاكم العام الأمريكي في مانيلا (الفلبين) ليونارد وود Leonard Wood؛ حيث طلب منه إرسال الإمدادات الغذائية والطبية بشكل عاجل[48]، أما آخر الرسائل فتم من خلالها مخاطبة الخارجية الأمريكية من أجل إعلامها بسلامة الرعايا الأمريكيين، وحثّها على ضرورة التواصل مع حاكم مانيلا لإرسال المساعدات المطلوبة بشكل سريع[49].

وفي أعقاب إرسال الرسائل الثلاث، أجرى سيروس وودز اتصالًا هاتفيًّا برئيس الوزراء ووزير الخارجية بالإنابة، ياماموتو جونوهيوي، وفي الاتصال أخبر وودز محدثه بعد تقديم التعازي، أن الشعب الأمريكي يريد شرف مساعدة اليابان في هذه الكارثة الكبرى[50]، وأن أفراد الجيش الأمريكي سيقدمون جميع إمدادات الإغاثة - باستثناء تلك الموجَّهة للمواطنين الأمريكيين- إلى السلطات اليابانية الموجودة على رصيف الميناء للتوزيع[51]، وينقل السفير الأمريكي في برقيته المرسلة لوزارته الامتنان الواضح، والتأثر البالغ الذي اعتلى محدثه، نتيجة للعرض الأمريكي، لاسيما وأنه كان العرض الأول الذي تتلقاه الحكومة اليابانية بين مختلف دول العالم [52]، وتأكيدًا لتحركات السفير سيروس وودز، فقد أبرقت وزارة الخارجية الأمريكية لنظيرتها اليابانية مُعْربة عن تعازيها الحارَّة في الكارثة التي خلَّفها زلزال كانتُو، مؤكّدة حرص الولايات المتحدة على بذل كل ما في وُسعها لتخفيف الحزن والمعاناة في اليابان[53].

وفي اليوم التالي مباشرة (3 سبتمبر) وجَّه الرئيس الأمريكي نداءً للشعب الأمريكي، وصف فيه زلزال كانتُو بـ"الكارثة الساحقة التي حلَّت بشعب دولة اليابان الصديقة" معلنًا اعتزام الإدارة الأمريكية اتخاذ تدابير عاجلة، وذلك بتقديم يد العون والمساعدة للشعب الياباني بإرسال مواد

الإغاثة؛ ومناشدًا الشعب الأمريكي المساهمة بشكل عاجل في هذا الأمر بالتنسيق مع الصليب الأحمر في مختلف أرجاء الولايات المتحدة(54)، ومن الواضح أن العامل الرئيس في إصدار الرئيس كوليدج لهذا النداء هو السفير سيروس وودز الذي طالب في العديد من رسائله المرسلة إلى واشنطن حثّ الرئيس على إصدار مثل هذا النداء، بسبب حجم الدمار الذي خلَّفه الزلزال، والذي وصفه سيروس وودز بالكارثة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ(55).

تزامن نداء الرئيس كوليدج مع تحرُّك الأسطول الأمريكي في المرابط في السواحل الآسيوية بقيادة الأدميرال إدوين أندرسون Edwin Anderson نحو اليابان، تنفيذًا على تعليمات وزير البحرية إدوين دينبي Edwin Denby؛ حيث غادرت السفن الأمريكية محطاتها في شيفو Chefoo,، وديرينDairen بالصين(56)، كما تم تحريك بعض السفن من مانيلاManila بالفلبين، وفي وقت لاحق ميناء سان فرنسيسكو San Francisco (57) متَّجهة صوب شواطئ اليابان لتقديم المساعدة (58) والتي عُدَّت أكبر عملية مساعدات إنسانية آنذاك (59) أنفقت من خلالها الحكومة الأمريكية نحو ثمانية ملايين دولار(60).

ويبدو أن معظم هذه المساعدات من قِبل الحكومة الأمريكية والمقدَّر بنحو ثمانية ملايين دولار مرجعه مراسلات السفير الأمريكي لمرؤوسيه، والتي حرص من خلالها على التأكيد على عِظم حجم الكارثة التي خلَّفها زلزال كانتُو، نتيجة للقوة التدميرية التي خلَّفها، إضافة إلى اندلاع العديد من الحرائق التي راح ضحيتها بعض الأمريكيين، وختم السفير مراسلاته ببيان النقص العام في الاحتياجات الرئيسة كافة للإغاثة من المؤن والمواد الغذائية ومواد الإغاثة (61) ، داعيًا حكومته إلى ضرورة اتخاذ إجراءات استثنائية من أجل سرعة إرسال مواد الإغاثة الأمريكية إلى اليابان ، وضرورة تسليم الحكومة اليابانية لتلك المساعدات وإسناد آلية توزيعها للحكومة اليابانية نظرًا لحساسية الشعور العام الياباني نحو فكرة المساعدات (62) ، ولم يذهب القنصل الأمريكي في مدينة كوبي Kobe بعيدًا، حيث أكَّد على اتجاه الغالبية العظمى من اليابانيين والأجانب إلى كوبي، نظرًا إلى الحالة التدميرية التي لحقت بطوكيو ويوكوهاما، بالإضافة لذلك توقفت البنوك في طوكيو ويوكوهاما عن العمل لذلك لا تتوفر سيولة مالية لدى القنصلية؛ ولذلك يقترح القنصل إرسال مبلغ 50 ألف دولار عبر المؤسسات المصرفية الدولية لسد الاحتياجات اللازمة للإغاثة(63) .

كانت أولى السفن الحربية الأمريكية، بل والأجنبية على الإطلاق التي وصلت شواطئ اليابان هي السفينة يو إس إس ستيورت USS Stewart التي وصلت إلى شاطئ يوكاهاما في 5 سبتمبر (64)، بعد أربع وستين ساعة من الإبحار، قطعت فيها نحو1190 ميلًا بحريًّا (65)؛ حيث

أفرغت حمولتها من المؤن الطبّية والمواد الغذائية [66] ثم حملت عدة مئات من الناجين من الكارثة، حيث نقلتهم إلى كوبي ، صاحبة التأثر الأقل من الزلزال، وعلى الدرب ذاته، سارت باقي السفن التابعة للبحرية الأمريكية، التي تتابعت في الوصول إلى الموانى اليابانية في الأيام التالية، ووصل عددها إلى ثلاث وعشرين سفينة بحرية، إضافة إلى عدد من سفن الإمداد والنقل، ولم تكن هذه السفن تحمل شحنات ضخمة من الغذاء والمياه العذبة، وغير ذلك من إمدادات الإغاثة فحسب، بل كانت تحمل أيضًا مئات من ضباط البحرية الأمريكية والبحارة[67]، ظلت متمركزة في مراكز عملها للمساعدة في عمليات الإغاثة على مدار ثلاثة أسابيع حتى غادرت الياباني في 21 سبتمبر 1923م[68].

وقد نالت البحرية الأمريكية استحسانًا وتقديرًا كبيرًا من جانب الشعب الياباني، وأثنت الحكومة اليابانية على الإدارة الأمريكية لتوجهاتها لقائد السرب الأمريكي لتقديم المساعدات ومواد الإغاثة لضحايا الكارثة[69] ففي رسالة من رئيس الوزراء الياباني للرئيس الأمريكي، أعرب خلالها لنظيره الأمريكي عن امتنان اليابان للدعم الأمريكي للشعب الياباني خلال تلك الكارثة المروّعة التي أصابت اليابان جرّاء زلزال كانتُو، كما أكّد رئيس الوزراء الياباني عن تمسُّك بلاده بروح اتفاقيات فرساي وواشنطن، واصفًا إياهما بأنهما قد أرسيا دعائم السلام العالمي، كما أكَّد على مدى تمسُّك بلاده بالتعاون مع الحكومة الأمريكية لدعم وتعزيز ركائز السلام العالمي في ضوء الاتفاقيات الدولية، كما أكَّد رئيس الوزراء عن شكره العميق لمدى الاستجابة السريعة التي قام بها قائد الأسطول الآسيوي الأمريكي لتقديم كل سبل الدعم من أجل الإغاثة الفورية لمتضرري الكارثة[70].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن أكبر السفن الأمريكية من حيث الحمولة كانت سفينة بلاك هوكBlack Hawk ، المحمّلة بإمدادات الإغاثة المشتراة من الصين، والتي وصلت ميناء يوكوهاما في 10 سبتمبر 1923م، ووفقًا لمكتب الإعلام التابع لوزارة الخارجية اليابانية فإن حمولتها قد تضمنت الآتي: ٢٨١ الف رطل من الأرز، و ٩٥ الف طن من السكر، و٢١٥الف طن من الفاصوليا، و١٥٠ الف طن من الدقيق، و١٦ الف رطل من معجون الفاصوليا الياباني، و٢٩الف طن من الصلصة اليابانية، و250 صندوقًا من الحليب، و١٨ الف طن من الملح، و٣ آلاف علبة من لحم البقر المشوي المعلَّب، و١,٣٠٠ من الماكريل، و٣٢ الف رطل من لحم البقر الطازج، و١,١٠٠ رطل من لحم الخنزير، و٤٠ الف بيضة، و٣٠ الف رطل من البطاطس، و٢٤الف رطل من التفاح، و٣ آلاف جالون من البنزين، و٧٢ الف حصير من قش القصب للمأوى المؤقّت[71].

وهنا يبادرنا السؤال التالي: هل ما سبق ذكره من ثناء الحكومة اليابانية على ما قدَّمته الإدارة الأمريكية من مساعدات يعني أنه لم يوجد ما يعكِّر صفو العلاقة بينهما؟!

على الرغم مما ذكر آنفًا من ثناء الحكومة اليابانية على جهود الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بتقديم المساعدات خلال زلزال كانتُو، فإن هذا لم يمنع من ظهور مواطن للتوتر - غير مرة - كادت تعكر صفو هذا التعاون، وقد ظهرت مواطن هذا التوتر لأول مرة مع وصول أول يو إس إس ستيورت، التي مثلت السفينة الأولى ضمن قوافل المساعدات الأمريكية، فقد سعى خفر السواحل الياباني الحيلولة دون وصول هذه السفينة إلى الميناء، مراعاة لاعتبارات الأمن القومي الياباني[72]؛ حيث حامت الشكوك بأن النوايا الكامنة وراء تقديم الولايات المتحدة لهذه المساعدات هو التجسس على اليابان، على أن قائد السفينة قد تجاهل رسائل خفر السواحل الياباني، وواصل مهمَّته صوب ميناء يوكوهاما، حيث أفرغ حمولته[73].

وقد أثار ذلك حفيظة اليابانيين، الأمر الذي استدعى تدخل السفير الأمريكي لدى اليابان سيروس وودز، والذي نجح في نزع فتيل هذه الأزمة، وتدارك الموقف، من خلال توجيه إطلاع حكومته على الشخصية اليابانية، والتي وصفها -آنذاك- بسريعة الانفعال، والتأكيد على ضرورة إصدار الأوامر بعدم توزيع إمدادات الإغاثة من قِبل المؤسّسات الأمريكية، والعمل على تسليمها إلى السُّلطات اليابانية بمجرد وصولها الموانئ حتى لا يحول العلاقة الجيدة بين الولايات المتحدة واليابان إلى علاقة عدائية[74]، مضيفًا أن رغبات اليابانيين هي التي تحكم أنشطتنا، وأن الإغاثة سيتم تقديمها بالطريقة التي يرغب بها اليابانيون[75]، وفي الوقت ذاته أبلغ السفير سيروس وودز السُّلطات اليابانية بامتثال سفن الإغاثة الأمريكية لتوجيهات السُّلطات اليابانية [76].

أما نقطة التوتر الأخرى، فجاءت حينما تساهل المسئولون عن إدارة موانئ هاكوني Hakone وهياما Hayama وكاماكورا Kamakura، حول خليج طوكيو، في دخول ثلاث سفن أمريكية - من أجل نقل المواطنين الأمريكيين؛ حيث قامت السفن الأمريكية برصد الصناعات العسكرية اليابانية وما لحق بها من أضرار بالقرب من هذه المناطق، والتي كانت بمثابة منشآت محصّنة، لم تكن السُّلطات اليابانية ترغب في كشف أمرها [77] ، وبناءً على ذلك، أصدرت الحكومة اليابانية تعليمات صارمة بقصر تواجد السفن الأجنبية على رصيف ميناء يوكوهاما، وعدم مجاوزتها إياه إلى الموانئ اليابانية الأخرى[78].

دَوْرُ المُجْتَمَعِ الأَهْلِي الأمْرِيكِي (الأفْرَاد- المُنَظَّمَات) خِلَالَ كانتُو:

أظهرَ الرأي العام الأمريكي تعاطفًا منقطع النظير، تُرجم في صورة تبرّعات ضخمة من مختلف الولايات الأمريكية لصالح ضحايا ومنكوبي زلزال كانتُو(79)؛ حيث هُرِعَ الشعب الأمريكي استجابة لنداء الرئيس كوليدج الذي وجَّهه فى 3 سبتمبر للشعب الأمريكي، مناشدًا إياه المساهمة بشكل عاجل في إغاثة منكوب الزلزال، وذلك من خلال التنسيق مع الصليب الأحمر في مختلف أرجاء الولايات المتحدة (80)؛ حيث حاول المواطنون الأمريكيون فى جميع أرجاء الولايات الأمريكية تقديم أكبر قدر ممكن من المساعدات لصالح الشعب الياباني، عن طريق منظمة الصليب الأحمر الأمريكي(81)؛ لدرجة أن بعض الولايات الأمريكية قد تجاوزت حصة التبرعات المستهدف منها(82).

وبدوْرها، فقد انخرطت منظمة الصليب الأحمر الأمريكي بشكل سريع في التعامل مع كارثة كانتُو، وذلك منذ الساعات الأولى لحدوثها؛ حيث قامت بتحويل مائة الف دولار أمريكي لنظيرتها اليابانية، كما قامت المنظمة الأمريكية بوضع مبلغ ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين الف دولار تحت تصرُّف السفير سيروس وودز في اليابان، كما تم توجيه رئيس فرع الصليب الأحمر في مانيلا بإجراء مسح فوري للإمدادات الغذائية وخاصة الأرز، وشراء ما يكفي من هذه الإمدادات لتكملة الشحنات التي يتم شحنها على متن وسائل النقل العسكرية التي كانت تغادر مانيلا على الفور إلى اليابان، ومع صدور نداء الرئيس كوليدج الذي وضع مسئولية جمع أموال الإغاثة الخاصة باليابان على عاتق الصليب الأحمر، فقد انضم القائم بعمل رئيس الصليب الأحمر جيمس فيزرJames L. Fieser إلى مؤتمر ضم وزير التجارة هربرت هوفرHerbert C. Hoover ، ومساعد وزير الخزانة إليوت وادزورث Eliot Wadsworth، والسفير الياباني فى الولايات المتحدة الأمريكية ماساناو هانيهارا Masanao Hanihara، ومسئولين تنفيذين آخرين، وقد انتهى المؤتمر إلى قراريْن صدَّق عليهما الرئيس كوليدج؛ حيث تضمَّن القرار الأول: التأكيد على عِظم حجم الكارثة، ومن ثم ضرورة عمل الصليب الأحمر على جمع خمسة ملايين دولار من أجل توفير الأموال اللازمة لشراء أغذية المستشفيات الضرورية وغيرها من إمدادات الطوارئ، بينما تضمن القرار الآخر: مطالبة الخارجية الأمريكية بالموافقة على تعيين السفير سيروس وودز رئيس للجنة المكلفة بالتنسيق بين منظمتي الصليب الأحمر في الولايات المتحدة واليابان(83).

على الفور، شرع مديرو أفرع الصليب الأحمر داخل الولايات المتحدة في جمع التبرعات من الأفراد، كما تم إرسال برقيات إلى المنظمات

الرائدة في البلاد، وكانت النتيجة أن: غرفة التجارة الأمريكية، ومجلس الكنائس الفيدرالي، ومجلس الرفاه اليهودي، وجمعية الشبان المسيحية، وغيرها من الهيئات قد أرسلت برقية إلى أفرعها من أجل في توفير المبالغ المطلوبة، ويبدو أن جهود الصليب الأحمر قد آتت ثمارها؛ حيث ذهبت التوقعات إلى أن ما سيتم جمعه سيتجاوز الملايين الخمسة المطلوبة(84).

وأما عن التعاون والتنسيق بين الصليب الأحمر الأمريكي ومختلف الجهات والمؤسسات داخل وخارج الولايات المتحدة، خلال كارثة كانتُو وفيما يتعلَّق بعملية الإغاثة، أكد رئيس الصليب الأحمر الأمريكي جون بايني John B. Payne بأن هذه العملية من حيث جمع الأموال، وشراء وشحن الإمدادات من الولايات المتحدة قد تمّت بالتنسيق مع الوكالات اليابانية التابعة للصليب الأحمر الياباني، وأن الوكالة اليابانية هي من تولّت مسألة توزيع مواد الإغاثة في المناطق المنكوبة، الأمر الذي ساعد على توفير النفقات وتوجيه الأموال كافة إلى مواد الإغاثة، كما أكّد بايني على تعاون الجهات الحكومية كافة في الولايات المتحدة، وخاصة الجيش والبحرية على تقديم الدعم الكامل للصليب الأحمر لإيصال المساعدات للمناطق المنكوبة في اليابان؛ حيث وضع الجيش السفن الحربية تحت تصرف الصليب الأحمر الأمريكي من أجل سرعة إرسال المساعدات ومواد الإغاثة(85).

ومن ناحية أخرى، أكَّد بايني على أن سياسة الصليب الأحمر الأمريكي، هي تقديم مواد الإغاثة والمساعدات للوكالات اليابانية المرخَّصة والمعترف بها لدى الحكومة اليابانية، من خلال مكتب الإغاثة في حالة الطوارئ التابع لليابان، الذي يقدِّم الإغاثة العامة لجميع ضحايا الزلزال، أو من خلال تقديم مساعدات خاصة للمواطنين الأمريكيين من خلال موظفي السفارة الأمريكية في طوكيو (86).

وقد بلغت حصيلة التبرّعات التي جمعتها منظمة الصليب الأحمر الأمريكي من الشعب والهيئات والمؤسّسات داخل الولايات المتحدة فيما يخص زلزال كانتُو ما يزيد عن أحد عشر مليون دولار (87)، وترصد الوثائق الأمريكية أوجه الإنفاق النقدي من هذه التبرعات حتى 24 أكتوبر 1923 على النحو : واحد مليون ومائة ألف دولار مساهمات الصليب الأحمر نقدًا؛ و وثلاثة ملايين دولار قيمة المخازن التي اشتراها الصليب الأحمر في الولايات المتحدة حتى 19 سبتمبر؛ واثنين مليون وخمسمائة الف دولار قيمة المخازن التي تم شراؤها بناءً على طلب اليابان بعد 19 سبتمبر؛ و ثلاثة ملايين دولار من الصليب الأحمر الأمريكي في انتظار تصرُّف السُّلطات اليابانية؛ ومائة ألف دولار أرسلتها الجمعية اليابانية الأمريكية في نيويورك إلى الجمعية اليابانية الأمريكية في طوكيو(88).

نظرًا إلى وجود فائض في حجم الأموال التي تبرع بها الشعب والهيئات والمؤسَّسات الأمريكية لإغاثة الشعب الياباني، اقترحت الحكومة الأمريكية ممثلة في وزارة الخارجية -بعد التشاور مع الصليب الأحمر الأمريكي- على السفير الياباني في واشنطن هانيهارا فيما يخص استخدامات الأرصدة المتبقية من أموال الإغاثة بما فيها المبلغ الموضوع تحت تصرف السلطات اليابانية، بتقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، كلا منها مليون ونصف المليون دولار، بحيث يخصّص الجزء الأول لبناء مستشفى؛ والجزء الثاني وقفًا لمصروفات المستشفى، والجزء الأخير الرصيد الذي سيتم إنفاقه على إمدادات الإغاثة، وأكدت الخارجية الأمريكية أن هذا الاقتراح غير ملزم للحكومة اليابانية، ولا يؤثر على الترتيبات التي سبق وأن تم الاتفاق عليها فيما يخص استخدام أموال الإغاثة من جانب الحكومة اليابانية، فمسألة بناء المستشفى يجب أن تنال قبولًا من جانب الحكومة اليابانية، وتحظى بدعم وتأييد حكومي، بحيث تظهر كونها بموافقة يابانية كاملة(89).

أبدت الحكومة اليابانية موافقتها على لسان سفيرها في واشنطن هانيهار على المقترح الأمريكي فيما يخص الأموال المتبقية في صندوق الإغاثة؛ حيث وافقت الحكومة اليابانية على تخصيص ثلث الرصيد لبناء المستشفى لخدمة الاحتياجات المستمرة الناشئة عن الكارثة؛ بالإضافة إلى استخدام الثلث الثاني وقفًا لصيانة هذا المستشفى، والثلث الأخير لاستخدامه لتوفير إمدادات الطوارئ الإضافية؛ حيث تبلغ قيمة الأموال المتاحة في صندوق الإغاثة أربعة ملايين ونصف المليون دولار، ونظرًا إلى الظروف المالية الصعبة التي خلَّفتها الكارثة فإن الحكومة اليابانية عاجزة عن توفير صيانة هذا المستشفى في الوقت الحالي؛ لذلك جاء الاقتراح بتخصيص ثلث الرصيد المتبقي في صندوق الإغاثة لصيانة المستشفى المُزْمَع إنشاؤه(90).

ورأت الحكومة اليابانية بأن يوكل أمر التصرف في أموال صندوق الإغاثة للصليب الأحمر الياباني أو إحدى الهيئات اليابانية المعترَف بها من جانب الحكومة اليابانية، وعلى الرغم من عدم تحبيذ الصليب الأحمر الأمريكي لهذا الاقتراح، فإنه لم يبدِ أي أعتراض رسميًّا عليه رغبة في عدم التأخير في التصرف في الأموال التي أسهم فيها الشعب الأمريكي من أجل الإغاثة في حالة الطوارئ (91).

ونظرًا لأن الحكومة اليابانية كانت ترى أن الملابس والطعام الذي يتم توفيره وشراؤه من اليابان يكون أكثر ملاءمة للمنكوبين مما يتم جلبه من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد طلبت الحكومة اليابانية في 19 ديسمبر1923 بتسليمها مبلغ المليون ونصف المليون دولار المخصصة من صندوق الإغاثة لحالات الطوارئ، وذلك من أجل إنفاقها على تقديم

الخدمات الاجتماعية كالملابس والطعام للسكان اليابانيين الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة بطوكيو [92].

وقد أجابت الحكومة الأمريكية على الطلب الياباني بالموافقة في 29 ديسمبر1923، بعد التشاور مع الصليب الأحمر؛ حيث أعربت الحكومة الأمريكية على موافقة منظمة الصليب الأحمر الأمريكي على مقترحات الحكومة اليابانية فيما يخص استخدام الأرصدة المالية المتبقية في صندوق الإغاثة لصالح أعمال الخدمة الاجتماعية، وتقديم المعونات للمتضرّرين من كارثة الزلزال في الأحياء الفقيرة في طوكيو، والمقدَّرة بحوالي مليون ونصف الميلون دولار[93]، وفي اليوم نفسه، فوَّض وزير الخارجية الأمريكي سفيره في طوكيو سيروس وودز صلاحيات منح الحكومة اليابانية قيمة الفائض من أموال الصليب الأحمر الأمريكي، والمقدَّرة بمبلغ مليون ونصف المليون دولار لاستخدامها في تقديم المساعدات الاجتماعية المتعلِّقة بأعمال الإغاثة للمتضررين من كارثة الزلزال[94].

بتسليم مبلغ المليون ونصف المليون دولار للحكومة اليابانية، أنهت الحكومة الأمريكية الجزء الثالث من الأموال المتبقية في صندوق الإغاثة، وفيما يخص الجزء الأول والثاني من هذه الأموال، والخاصة بإنشاء مستشفى والأموال الموقوفة عليه، فقد سلّم السفير سيروس وودز في 13 مارس 1924 وزير الخارجية الياباني مبلغ ثلاثة ملايين دولار، إضافة لمسودة الصليب الأحمر الأمريكي الخاصة بإنشاء المستشفى التذكاري للحادث في طوكيو، وقد أعربت الخارجية اليابانية عن خالص امتنانها وتقديرها للولايات المتحدة[95] مؤكّدة على أن مشروع إنشاء المستشفى التذكاري سوف يقدم العديد من الخدمات للشعب الياباني وليس للمتضررين من نكبة الزلزال فقط، وهو ما سينعكس بالضرورة على تعزيز العلاقات والصداقة بين البلدين، من خلال إحياء ذكرى التعاطف الأمريكي مع الشعب الياباني خلال نكبة الزلال والمساعدات السخية التي قدَّمها الشعب والحكومة الأمريكية لنجدة الشعب الياباني في محنته[96].

ونظرًا لحجم الكارثة وخاصة في مدينة يوكوهاما، اقترحت الحكومة اليابانية استغلال الأموال الفائضة في صندوق الإغاثة لإنشاء مستشفى آخر في مدينة يوكوهاما، بالإضافة إلى استغلال المبلغ المتبقي وقدره مائة ألف دولار لبناء منزل تذكاري للبحارة في ميناء يوكوهاما [97]، وقد لقي هذا المقترح قبولًا لدى الحكومة الأمريكية التي قامت بتحويل ما يزيد عن أربعمائة وستة وستين ألف دولار للصليب الأحمر الياباني، من أجل استخدامهم في إنشاء المستشفى المقترح بمدينة يوكوهاما [98].

وفي الثلاثين من يونيو 1924، بعد عشرة أشهر من زلزال كانتُو، أغلقت منظمة الصليب الأحمر الأمريكي حساب الإغاثة الياباني، بعد أن كانت المنظمة قد جمعت وأنفقت أكثر من 11 مليون دولار على هذه العملية الإنسانية، وهو أكبر إنفاق تنفقه على الإطلاق على كارثة "طبيعية" أجنبية، وعلى الرغم من أن جزءًا صغيرًا من هذه الأموال ذهب إلى المواطنين الأمريكيين الذين يعيشون في اليابان- ميلون ونصف المليون دولار- فإن الغالبية العظمى منها كانت مخصَّصة لإغاثة وتعافي المواطنين اليابانيين(99).

وهكذا يتضح الدور الكبير الذي لعبه الصليب الأحمر الأمريكي إبان كارثة كانتُو، هذا الدور الذي لم يكن ليبدو كذلك لولا التعاطف والدعم الواضحيْن من قِبل الشعب الأمريكي، والذي أقبل على بذل الكثير من الأموال من خلال التبرُّعات التي انهالت على مقرَّات الصليب الأحمر في مختلف الولايات الأمريكية، إلى الحد الذي جاوز المبلغ المستهدَف والمقدَّر بمبلغ خمسة ملايين دولار، إلى أحد عشر مليون دولار، وهو ما يتجاوز حجم ما أنفقته الحكومة الأمريكية، على أن هذا لا يقلل من حجم المساعدات التي قدَّمتها الحكومة الأمريكية والمقدَّرة بثمانية مليون دولار، والتي عُدت الأكبر في حجم المساعدات الرسمية الأمريكية على المستوى الخارجي، كما أننا يجب ألا نتغافل عن أنه لولا التوجيهات الرئاسية المباشرة والمؤثرة والمساندة الواضحة والمستمرة من قِبل الحكومة الأمريكية ما كان سيقدر للصليب الأحمر جمع هذه المبالغ الضخمة.

ولعل ما سبق، يأخذنا إلى سؤال مفادهُ: ما السر وراء الدعم غير المسبوق من قِبل الإدارة الأمريكية لليابان خلال كارثة كانتو 1923؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تستلزم منا فَهم طبيعة العلاقات اليابانية الأمريكية من بداية القرن العشرين وحتى وقوع الكارثة؛ حيث شهدت العلاقات الأمريكية اليابانية تدهورًا واضحا، بعد فترة من الازدهار، كانت العلاقات بين البلدين قد شهدت ازدهارًا واضحا إبان الحرب اليابانية الروسية 1904-1905م، فعلى الرغم من التفوق العسكري الذي حققته اليابان من خلال إلحاق الهزائم بروسيا، وإحباط طموحاتها التوسعية تجاه منشوريا الجنوبية وكوريا، غير أن اليابان جنحت للسلم؛ نظرًا لأنها أيقنت أنها غير قادرة على خوض نزاع طويل الأمد، فى ظل التضاؤل السريع لمواردها المالية والعسكرية، الأمر الذي يعرض جيشها للانهيار، ومن ثمّ فقد طلبت في أواخر أبريل، 1905م وساطة الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt (1901-1909م)، من أجل الوصول لاتفاق سلام مع الروس، وهو ما تلقفه الرئيس الأمريكي بالترحاب، فقد كان الرئيس روزفلت أكثر ميلًا لليابانيين على الرغم من

محافظته ظاهريًّا على الحياد بين الطرفين[100]، كان روزفلت يرى أن الدور الذي تقوم به اليابان إقليميًّا يحقق نوعًا من التوازن الدولي على المستويين السياسي والعسكري، من خلال تحجيم النفوذ الروسي البارز في منطقة الشرق الأقصى، ومن ثمَّ فدخول اليابان المعادلة سوف يمكنها من صد قوة روسيا، ويعيد التوازن السياسي للمنطقة، فاليابان من وجهة نظر روزفلت تقوم بالدور الذي كان يجب أن تقوم به الولايات المتحدة من أجل تحجيم النفوذ الروسي في المنطقة[101].

استطاع الرئيس روزفلت جلب الروس إلى طاولة المفاوضات إلى جانب اليابانيين التى استضافتها مدينة بورتسموث Portsmouth، بولاية نيوهامشير New Hampshire، الأمريكية، التي انتهت بالتوقيع على اتفاقية بورتسموث في 5 سبتمبر 1905م، التي ضمنت الحفاظ على التفوق الياباني في المنطقة، وإعادة التوازن الدولي مرة أخرى بعد تراجع النفوذ البريطاني، والذي بدوره قد أعطى تفوقًا روسيًّا في منطقة الشرق الأقصى[102].

ولم تكد تمضي سوى ثلاث سنوات حتى أصبحت الولايات المتحدة تخشى هذا التفوق الياباني، الذي بات يهدد مصالحها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأقصى[103]؛ حيث أخذت طوكيو تعمل على تعظيم مكانتها الإقليمية بحيث تصبح إحدى القوى الإقليمية الكبرى، ومن ثم تستطيع منافسة القوى الغربية، وتحقق المزيد من المكاسب الاقتصادية والطموحات السياسية في منطقة الشرق الأقصى والصين، وهو ما يتعارض مع سياسة الولايات المتحدة - سياسة الباب المفتوح - في ضرورة المحافظة على مصالحها الاقتصادية والسياسية في الشرق الأقصى والصين، وهو ما انعكس بدوره سلبًا على العلاقات بين واشنطن وطوكيو، حيث أخذت الولايات المتحدة تنظر لليابان على أنها دولة منافسة لها ولمصالحها، الأمر الذي دفع واشنطن إلى العمل على عقد اتفاقية مع طوكيو في 30نوفمبر عام 1908م(اتفاقية روت تاكاهيرا Root-Takahira) والتي أكدت رغبة كل من الحكومتين في الحفاظ على الوضع الراهن في المحيط الهادئ، والدفاع عن سياسة الباب المفتوح وسلامة واستقلال الصين، بالإضافة إلى ذلك، فقد قررا تطوير تجارتهما في شرق آسيا، واحترام الممتلكات الإقليمية لكلٍّ منهما هناك [104].

عاد التوتر بين الولايات المتحدة واليابان خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) بسبب الأطماع اليابانية في الصين، لاسيما ما يتعلق بجزيزة شاندونج Shāndōng التى كانت تحت سيطرة ألمانيا، واستطاعت اليابان الاستيلاء عليها، على أن الولايات المتحدة استطاعت كبح جماح اليابان والضغط عليها، وإقناعها بالتوقيع على اتفاقية ايشي

لانسينج Lansing–Ishii في 2 نوفمبر 1917م، والتي أعادت التأكيد على سياسة "الباب المفتوح"، وعدم التدخل في سيادة الصين وسلامته[105].

وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى، ارتفعت حدة التوتر بين الولايات المتحدة واليابان، بداية من مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، والذي شاركت فيه اليابان بصفتها قوةً خامسة بعد الولايات المتحدة- القوة الكبرى، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، ليتجدد الخلاف مرة أخرى بين الولايات المتحدة واليابان بسبب إثارة الأخيرة قضية شاندونج والمطالبة بنقلها للسيادة اليابانية، مما أدى إلى إثارة ضجة دبلوماسية مع الولايات المتحدة، وإلى رفض الصين التوقيع على ذلك خلال مؤتمر الصلح[106]، وانتهاء بمؤتمر واشنطن 1921-1922م، الذي عده اليابانيون مؤامرة ضدهم، وضد طموحاتهم التوسعية، شاركت فيها الولايات المتحدة بدوْر رئيس إلى جانب بريطانيا، مما أحدث صدعًا كبيرًا في العلاقات بين واشنطن وطوكيو، وكانت نهاية المؤتمر إيذانًا بزيادة رقعة الخلاف بين العاصمتين، وبداية حقد اليابان على الولايات المتحدة[107]، لاسيما وأن اليابان قد فقدت خلال المؤتمر أيضًا سيطرتها على شاندونج، وذلك بإعادتها للصين[108].

ويبدو أن واشنطن كانت راغبة فى إيقاف حالة التدهور التي سادت علاقاتها مع بكين، لذلك عملت الإدارة الأمريكية على تبنِّي سياسة أكثر ودية وتعاونية مع اليابان، تجلَّى ذلك في تعيين سيروس وودز خلفًا للسفير رولاند س. موريسRoland S. Morris [109]، وفي الواقع فإن اختيار سيروس وودز لم يكن عفويًّا، فقد كان سيروس وودز الشخص المثالي للرئيس وارن جي. هاردينج Warren G. Harding لشغل هذا المنصب في طوكيو؛ نظرًا لخبراته القانونية والسياسية والدبلوماسية، وقد تلاقى ذلك مع الرغبة الشخصية لسيروس وودز، الذي طلب نقله من منصبه في مدريد، لاعتقاده أنه الأقدر على انتشال العلاقات الأمريكية اليابانية من عثرتها، والنهوض بها [110]، ومن الواضح أن تلاقي الرغبة لدى الإدارة الأمريكية والسفير وودز على إعادة بناء العلاقات بين واشنطن وطوكيو، قد أعطى سيروس وودز الضوء الأخضر لاتخاذ ما يراه مناسبًا فى هذا الشأن. وقد مكَّن ذلك سيروس وودز خلال زلزال كانتُو من تخطِّي العديد من الترتيبات الهرمية، وتجاوز العديد من السوابق [111]، وإبراز حسن النيّة من جانب واشنطن، وإظهار المساعدات الأمريكية لليابان على أنها مساعدة صديق لصديق، وليس الهدف منها الهيمنة والسيطرة [112].

فعلى الرغم من مباغتة زلزال كانتُو للسفير سيروس وودز، الذي لم يكن قد مضى على وجوده في طوكيو سوى شهرين[113]، فإنه نجح في استثمارها بشكل واضح على صعيد العلاقات الأمريكية اليابانية؛ حيث أدت

تحركاته ومساعيه إلى إحداث نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين من العداء إلى الودّ، ولعل الصفحات السابقة تظهر الدور الذي لعبه السفير سيروس وودز، بداية من إرسال رسائل طلب مساعدة اليابان من على ظهر إحدى سفن الحربية اليابانية، مرورًا بتأكيد وقوف الولايات المتحدة خلف اليابان من خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه برئيس الوزارء الياباني ياماموتو جونوهيوي، إلى البرقيات التي أرسالها إلى وزارته وجرى نقلها إلى الإدارة الأمريكية لإعطاء صورة واضحة عمَّا خلَّفته الكارثة، وكذا إزالة أسباب التوتر التي اعترت مسألة دخول السفن الأمريكية الموانئ اليابانية، وصولًا للإشراف على المساعدات المالية التي قدمت إلى اليابان(114).

وقد ساعدت استجابة الإدارة الأمريكية لمساعي سيروس وودز في تسهيل مهمته كثيرًا، ومن ثم دعم العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان، فقد اكتسب المسئولون الأمريكيون الفوائد الدبلوماسية المحتملة التي يمكن اكتسابها، ليس فقط من مساعدة اليابان، بل وأيضًا من خلال معاملة الحكومة اليابانية ومواطنيها كأقران في المجال الإنساني، وتوقعوا أن عملية الإغاثة الأمريكية، إذا تمت بالطريقة الصحيحة، ستثبت احترام الولايات المتحدة لليابان وتسلط الضوء على التكافؤ العِرقي والثقافي والسياسي بين البلدين(115).

ويبدو أن ما ذهب إليه المسئولون الأمريكيون كان صحيحا، فقد انعكس ذلك بالإيجاب على صعيد العلاقات الأمريكية اليابانية؛ حيث تركت المساعدات الأمريكية انطباعًا عميقًا لدى كلٍّ من الحكومة اليابانية والشعب الياباني، وأصبح اليابانيون لا يشعرون بالامتنان فحسب تجاه الولايات المتحدة، بل ينظرون إلى هذه المساعدات كدليل على الصداقة، التي عبَرت بالعلاقات بين البلدين من حالة الشك والعداء إلى التفاهم والروابط الوثيقة، التي تتعدَّى أية معاهدة مكتوبة (116).

الخَاتِمَةُ

مثَّل زلزال كانتُو، الذي ضرب اليابان في الأول من سبتمبر عام 1923م، أكبر كارثة طبيعية تعرّضت لها اليابان في تاريخها الحديث والمعاصر؛ حيث فاق نظراءه من الزلازل الأخرى كزلزال هوي، وزلزال آنسي، ونتج عن قوته التدميرية التي بلغت 7.9 على مقياس ريختر، إلحاق الدمار الشامل أو الجزئي بسبع محافظات يابانية أبرزها العاصمة طوكيو، علاوة على خسائره البشرية التي جاوزت 156 ألف ما بين قتيل، وجريح، ومفقود، علاوة على تشريد مليوني شخص.

وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلتها الحكومة اليابانية تجاه مواطنيها في أعقاب زلزال كانتُو، فإن آثار الزلزال كانت أكبر من أن تقوم

بها حكومة بمفردها، ومن ثمّ طلبت يد العون من الدول الأخرى، وقد سارعت ثماني وعشرون دولة من دول العالم بتقديم مساعداتها لليابان، على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت الولايات المتحدة أول دول العالم استجابة لنداء اليابان، وحازت مساعدتها على النصيب الأوفر بين المساعدات الأخرى؛ حيث تجاوزت المساعدات التي قدَّمتها الحكومة الأمريكية نحو ثمانية مليون دولار، بينما بلغت ما أنفقه الصليب الأحمر ما يزيد عن أحد عشر مليون دولار، وفي الواقع فإن هذه المساعدات ما كانت لتصل إلى هذا الحجم، لولا الدور الرئيس الذي قام به السفير الأمريكي في طوكيو سيروس وودز.

وفي الواقع، فإن اختيار سيروس وودز قد جاء في أعقاب فترة شهدت تدهورًا واضحا في العلاقات الأمريكية اليابانية، بسبب وقوف الولايات المتحدة بالمرصاد للطموحات التوسعية اليابانية في الصين، ومن ثمّ فقد جاء تعيين سيروس وودز لإعادة بناء هذه العلاقات من جديد، وقد ساعدت كارثة كانتو سيروس وودز كثيرًا في رأب الصدع الذي اعترى العلاقات بين واشنطن وطوكيو، ومن ثمَّ العمل على تحسين العلاقات بينهما، حيث نجح من خلال دبلوماسية المساعدات التي تبنتها بلاده إلى ترك انطباع عميق لدى كلٍّ من الحكومة اليابانية والشعب الياباني، وأصبح اليابانيون لا يشعرون بالامتنان فحسب تجاه الولايات المتحدة، بل ينظرون إلى هذه المساعدات دليلًا على الصداقة، التي عبرَت بالعلاقات بين البلدين من حالة الشك والعداء، إلى التفاهم والروابط الوثيقة.

الهوامش

(1) I.Towhata, History of Geotechnical Earthquake Engineering in Japan, The 14, World Conference on Earthquake Engineering Octo 12-17, 2008, Beijing, Chin, p.1.

(2) J. Charles Schencking, The Great Kantō Earthquake of 1923 and the Japanese Nation, Education About Asia, Vol. 12, Fall 2007, p.21.

(3) Katsuhiko Ishibashi, Status of Historical Seismology in Japan, Annals of Geophysics, Vol. 47, April, 2004, p.358.

(4) طوكيو:كانت تُعرف سابقًا (حتى عام 1868) باسم إيدو، حيث تمت إعادة تسميتها بطوكيو، وتعني "العاصمة الشرقية"، وقد بلغ تعداد سكانها ابان زالزال كانتُو عام 1923 م مليوني نسمة، وأثناء الكارثة قام مكتب بلدية

طوكيو بتجهيز ملاجئ مؤقتة بأحجام مختلفة لضحايا الكوارث الذين تم إجلاؤهم من المساكن المنهارة في ثكنات، كما قام مكتب المدينة بتزويد اللاجئين بالطعام والملابس والضروريات، للمزيد انظر:

"Tokyo." Britannica Academic, Encyclopædia Britannica, 23 June. 2022. 0810711ha-1104-y-https-academic-eb-com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Tokyo/72783?opensearch= Tokyo. Accessed 11 June. 2024;Taro Obayashi & Hisashi Sanada, Recovery from the Great Kanto Earthquake of 1923 through Sport Events in Tokyo, Japan, The International Journal of the History, 2017, pp,2- 4.

(5) Janet Hunter and Kota Ogasawara, Price shocks in regional markets: Japan's great Kantō Earthquake of 1923, Economic History Review,2018,p.3.

(6) F.R.U.S,1923, Vol. II, The Ambassador in Japan (Woods) to the Secretary of State, 24/9/1923, p.466; Janet Hunter, Extreme Confusion and Disorder"? The Japanese Economy in the Great Kantō Earthquake of 1923, The Journal of Asian Studies , Vol 73, Issue 03, Aug 2014, p.754; Clancey Gregory. Earthquake Nation: The Cultural Politics of Japanese Seismi- city, 1868–1930. Berkeley: University of California Press, 2006, p. 155

(7)J. Charles Schencking,op.cit.,p.20.

(8)F.R.U.S,1923,Vol. II,. The Ambassador in Japan (Woods) to the Secretary of State, 24/9/1923, p.466; Dahlmann, Josef, The Great Tokyo Earthquake, Sep1,1923: Experiences and Impressions of an Eye-Witness. America Press, New York, 1924, p.7 ; 諸井孝文, 武村雅之, 関東地震（1923 年 9 月 1 日）による被害要因別死者数の推定, 日本地震工学会論文集 第 4 巻, 第 4 号, 2004,p.22(تاكافومي موري، ماسايوكي تاكيمورا، تقدير عدد القتلى حسب أسباب الأضرار الناتجة عن زلزال كانتو (1 سبتمبر 1923)، مجلة الجمعية اليابانية للهندسة الزلزالية، المجلد الرابع، العدد الرابع، 2004، الصفحة 22); Janet Hunter, op. cit, p.756; Allen, Michael. "The Price of Identity: The 1923 Earthquake and its Aftermath" Korean Studies 20 ,1996, p, 66; Yasuhiro Shimizu & Satoshi Fujimura. Accounting in disaster and accounting

for disaster: the crisis of the Great Kanto Earthquake, Japan,1923, p. 8.

(9) Davison, Charles. The Japanese Earthquake of 1923. United Kingdom: T. Murby & Company, 1931; p.100.

(10) F.R.U.S,1923, Vol. II, Press Release Issued by the Department of State, September 3, 1923, 3/9/1923, p.466.

(11) F.R.U.S,1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State, 24/9/1923, p482; Janet Hunter, op. cit, p.756; Allen, Michael, op. cit,. p 66; J. Charles Schencking, op.cit, p.833.

(12) Janet Hunter, op. cit, p.756; Allen, Michael, op. cit,. p.66; J. Charles Schencking, op.cit, p.833.

(13) Ricky Brown, op.cit, p19; Weiner, Michael .op.cit.p.125; J. Charles Schencking, op.cit.,p.833.

(14)Janet Borland, Capitalising on Catastrophe: Reinvigorating the Japanese State with Moral Values through Education following the 1923 Great Kantô Earthquake , Modern Asian Studies ,Vol 40 ,Iss04, Oct2006,,p 880.

(15) من بين المشاهد المفزعة لتلك الكارثة، هو وصول حشود كبيرة من اليابانيين إلى مستودع هونجو للملابس بحثًا عن ملجأ آمن، وامتلأت ساحة المستودع التي لا تزيد عن عشرة هيكتارات بآلاف من اللاجئين وممتلكاتهم، وخلال فترة قصيرة هبتْ عاصفة نارية على المستودع قتلت 44.030 ألف شخصٍ في جحيم النيران؛ مما جعله موقعًا لأكبر عدد من القتلى، وأكثر المناطق فظاعة. للمزيد انظر:

Naimushō. Shakaikyoku, Vol. I, (The Great Earthquake of 1923 in Japan), Bureau of Social Affairs, Home Office, Tokyo, 1926, pp 50 -51; Janet Hunter, Janet Hunter, op. cit, p.756.

(16) Ricky Brown, Aesthetics & Politics: A Brief History of Japan & The US'S 20th, Century, Sarah Lawrence College, 2022, p19; Weiner Michael. The Origins of the Korean Community in Japan, 1910-1923 Manchester, University Press, 1989. P. 125, Makoto Iokibe, The Era of Great Disasters: Japan and Its Three Major Earthquakes,

Translated by Tony Gonzalez, First published, University of Michigan Press Ann Arbor,2020, p.18.

(17) I. Towhata, op. cit, p 3; Miryam Sas, Imaging Disaster: Tokyo and the Visual Culture of Japan's Great Earthquake of 1923 , review, Gennifer Weisenfeld , The Journal of Japanese Studies, Volume 42, Number 2, Summer 2016, p. 383.

(18) Janet Borland, op. cit, p.779.

(19) J. Charles Schencking, op.cit., p.20.

(20) Janet Hunter, op. cit, p.756; Yasuhiro Shimizu & Satoshi Fujimura. Accounting in disaster and accounting for disaster: the crisis of the Great Kanto Earthquake, Japan, 1923, p.8.

(21) F.R.U.S, 1923, Vol. II, The Chargé in Japan (Caffery) to the Secretary of State, Karuizawa, 5/9/ 1924, p. 502 .

(22) F.R.U.S,1923, Vol. II, American assistance to the Japanese following the earthquake of September 1, 1923;Ibid, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 3/10/1923,p.486.

(23) Janet Borland, op.cit, p. 881.

(24) Weiner Michael. op. cit, p.178; Janet Borland, op. cit, p. 887.

(25) Ryang, Sonia, The Great Kanto Earthquake and the Massacre of Koreans in 1923: Notes on Japan's Modern National Sovereignty, Anthropological Quarterly, vol. 76, no. 4, 2003, pp. 731–35, Ricky Brown, op. cit, p.19; Okamoto Shumpei, The Japanese Oligarchy and the Russo-Japanese War, New York: Columbia University Press, 1970, p. 213 , Makoto Iokibe, op. cit, p.38.

(26) Weiner, Michael, op. cit, p. 174; Janet Borland, op. cit, p. 881; Miryam Sas, op. cit, p. 383.

(27) Ryang, Sonia, op. cit, p.735.

(28) ياماموتو جونوهيوي(26 نوفمبر 1852 - 8 ديسمبر 1933م) : كان ضابطًا بالبحرية اليابانية، صعد نجمه إبان الحرب الصينية اليابانية، عُيّن وزيرًا للحربية عام 1898م، وشغل منصب رئيس الوزراء مرتين، الأولى رئيسًا لوزراء بلاده لفترتين (1913-1914م) والثانية (1923-

1924م)،وقد استقال بعد أربعة أشهر، بسبب تحمل حكومته "المسؤولية" عن محاولة اغتيال (الأمير آنذاك والإمبراطور فيما بعد) هيروهيتو، للمزيد، انظر:

"Count Yamamoto Gonnohyōe." Britannica Academic, Encyclopædia Britannica, 16 Apr. 2024. 0810711ha-1104-y-https-academic-eb-com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/ Count-Yamamoto-Gonnohy%C5%8De/77761. Accessed 11 June. 2024.

(29) Ibid; Janet Hunter, op. cit, p.759.

(30) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 3/10/ 1923, p.486.

(31) Janet Hunter, op. cit, p.761.

(32) Ibid, p.759.

(33) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 3/10/ 1923, p486.

(34) Naimushō. Shakaikyoku, op. cit, p.167; Janet Hunter, op. cit, p.759.

(35) Naimushō. Shakaikyoku, op. cit, p 67; Janet Hunter, op. cit, p 759.

(36) Ibid, p. 759

(37) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 19/9/1923, p.477.

(38) F.R.U.S,1923, Vol. II,, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 3/10 / 1923, p. 486.

(39) Merle Curti, American Philanthropy Abroad: A History, Rutgers University Press, New Brunswick, NJ , 1963, p.340.

(40) F.R.U.S,1923, Vol. II,, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 3/10 / 1923, p. 486.

(41) Ibid, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 3/10/ 1923,p. 486

(42) Makoto Iokibe, op. cit, p.174.

(43) Julia F. Irwin. Catastrophic diplomacy: US foreign disaster assistance in the American century, The University of North Carolina Press, 2024, p.134.

(44) Ibid, p.135.

(45) F.R.U.S,1923, Vol. II, President Coolidge to the Emperor of Japan, Vol II ,Washington, 1/9/ 1923, p. 464.

(46) ساويرس وودز (1861-1938م) : محامٍ، ودبلوماسي، وسياسي أمريكى، وُلد في3 سبتمبر 1861م، بمنطقة كليرفيلد، بولاية بنسلفانيا، وتخرج في كلية لافاييت بعد أن درس الحقوق بها، حيث عمل بالمحاماة بداية من عام 1889م، بدأ حياته السياسية في عام 1900م حينما فاز بمقعد عن الحزب الجمهوري في مجلس شيوخ بولاية بنسلفانيا لفترتين متتاليتين، ثم عين وزيرًا مفوضًا في السفارة الأمريكية في البرتغال عام 1914م ولمدة عام واحد، ثم عاد لممارسة المحاماة، حتى عاد مرة أخرى للسلك الدبلوماسي عام 1921م، سفيرًا بإسبانيا، ثم سفيرًا باليابان عام 1923م، وقد عمل خلال فترته باليابان على إعادة بناء العلاقات الأمريكية اليابانية التي كانت تعاني التدهور، ونجح إلى حد بعيد في ذلك، غير أن تصديق الكونجرس على قانون الهجرة، والذي اعتبر موجَّهًا ضد اليابانيين قد أعاد العلاقات الأمريكية اليابانية إلى سيرتها الأولى، حيئذ استقال وودز من منصبه في نهاية مايو 1924م، بعد عودته إلى الولايات المتحدة عاد وودز لممارسة المحاماة حتى عام 1929م، حينما تم تعيينه فى منصب المدعي العام لولاية بنلسفانيا، وظل في منصبه حتى استقال في عام 1931م، ولم يشغل منصبًا آخر حتى وفاته في 8 ديسمبر 1928م. للمزيد، انظر:

Richard P. Mulcahy, Ambassador from Greensburg: The Tenure of Cyrus E. Woods in Japan, 1923-1924, The Western Pennsylvania Historical Magazine, Vol. 68, No.l (January 1985), pp.25-42; New York Times, 19/12/1938,p.25.

(47) F.R.U.S, 1923, VOL. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 24/9/ 1923, p.482.

(48) J. Charles Schencking, Giving Most and Giving Differently Humanitarianism as Diplomacy Following Japan's 1923 Earthquake. Diplomatic History, 43(4), 2019, p.740.

(49) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 24/9/ 1923, p.482.

(50) Loc. Cit.

(51) J. Charles Schencking, Giving Most and Giving Differently, op.cit, 740.

(52) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State Tokyo, 24/9/ 1923, p.482.
(53) Ibid, The Acting Secretary of State to the Ambassador in Japan (Woods) 1923, 2/9/ 1923, p. 466.
(54) Ibid, Press Release Issued by the Department of State, September 3, 1923, 3/9/ 1923, p. 466.
(55) Ibid, The Ambassador in Japan (Woods) to the Secretary of State, 4/9/ 1923, p. 468.
(56)Ibid, The Acting Secretary of State to the Ambassador in Japan (Woods), 3/9/ 1923, p.467; Joshua Hammer, Yokohama Burning: The Deadly 1923 Earthquake and Fire that Helped Forge the Path to World War II, Free Press,NewYork,2006,P.207; https://www.history.navy.mil/content/dam/museums/nmusn/Pamphlets/1923- KantoEarthquake/ NMUSN_United%20States%20Navy%20Response%20to%20the%201923%20Kanto%20Earthquake.pdf.Accessd 27 Jul. 2024.
(57) Julia F. Irwin, op.cit, p.113.
(58) F.R.U.S, 1923, Vol. II,, The Acting Secretary of State to the Ambassador in Japan (Woods) ,3/9/ 1923, p467; Joshua Hammer, op.cit, p.207.
(59) Davison, Charles. The Japanese Earthquake of 1923. United Kingdom: T. Murby & Company, 1931; p 51.
(60) Julia F. Irwin, op.cit, p.124.
(61) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State 4/9/1923, p 468.
(62) Ibid, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State, 6/9/1923,p. 470; The Japan Times,6/9/1923.
(63) Ibid, The Consul at Kobe (Dickover) to the Secretary of State, 5/9/ 1923,pp. 468-469.
(64) S. G. Lamb, The U. S. Navy and the Japanese Earthquake, United States Naval Institute Proceedings, VOL. 51, NO. 268, JUNE 1925, pp. 963-974; Julia F. Irwin, op.cit, p.117.
(65) Joshua Hammer. Op.cit. p. 219.
(66) S. G. Lamb, Op.cit. pp. 963-974.

(67) Julia F. Irwin, op.cit, pp.114-117; https://www.history.navy.mil/content/dam/museums/nmusn/Pamphlets/1923KantoEarthquake/NMUSN_United%20States%20Navy%20Response%20to%20the%201923%20Kanto%20Earthquake.pdf. Accessed 27 Jul. 2024.

(68) Masashi, Kuratani, op. cit pp.35 -37.

(69) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State, 15/9/ 1923, p.477.

(70) Ibid, The Japanese Embassy to the Department of State, 9/9/ 1923, p. 473.

(71) Joshua Hammer. Op.cit. p.217; S. G. Lamb, Op.cit. pp. 963-974.

(72) Joshua Hammer.Op.cit.p.219; Davidann, Jon Thares, Cultural Diplomacy in U.S.-Japanese Relations, 1919–1941, Palgrave Macmillan, New York, 2007. p.77.

(73) Joshua Hammer. Op.cit. p. 229.

(74) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State, 6/6/1923, p.469.

(75) J. Charles Schencking, op.cit, p.740.

(76) F.R.U.S, 1923, Vol. II, the Ambassador in Japan (Woods) to The Secretary of State, 6/6/1923, p.469.

(77) Ibid, p.229; Masashi, Kuratani. "Disaster Relief Operations by the Imperial Japanese Navy and the US Navy in the 1923 Great Kanto Earthquake: Focusing on the activities of the on-site commanders of the Imperial Japanese Navy and the US Navy." JMSDF Staff College Review, Vol 1, Number 2. p.25.

(78) Ibid, p.26..

(79) Julia F. Irwin, op.cit, p.116.

(80) F.R.U.S, 1923, Vol. II, Press Release Issued by the Department of State, 3/9/ 1923, p.465.

(81) The New York Times, 4/9/1923.

(82) Oakland Tribune, Volume 99, Number 71, 9 /9/ 1923, p. 2.

(83) F.R.U.S, 1923, VOL. II, The Acting Chairman of the American Red Cross Fieser to the Under Secretary of State

Phillips, 8/8/1923, pp. 471-472; Julia F. Irwin, op.cit, p.115.

(84) Ibid, p.472.

(85) Ibid, The Chairman of the American Red Cross Payne to the Under Secretary of State Phillips, Washington, Sept. 9, 1923, p.476.

(85) F.R.U.S, 1923, Vol. II, The Acting Secretary of State to the Ambassador in Japan (Woods), 21/9/1923,p.480.

(87) Julia F. Irwin, op.cit, pp.116.

(88) F.R.U.S, 1923, Vol. II The Chargé in Japan (Caffery) to the Secretary of State, 6/11/ 1923, pp. 488-489. وكانت المخازن التي تم شراؤها تحتوي على عشرات الأطنان من المواد الغذائية، والملابس، والمستلزمات الطبّية والجراحية. للمزيد، انظر:

F.R.U.S, 1923, Vol. II,The Chairman of the American Red Cross (Payne) to the Under Secretary of State (Phillips), 13/9/1923, pp.475-476.

(89) Ibid, The Acting Secretary of State to the Chargé in Japan (Caffery), 1/12/ 1923, p. 492.

(90) Ibid, The Chargé in Japan (Caffery) to the Secretary of State, 2/12/ 1923.p. 493.

(91) Ibid, The Secretary of State to the Chargé in Japan (Caffery), 13/12/ 1923, p. 494.

(92) Ibid, The Chargé in Japan (Caffery) to the Secretary of State, 19/12/ 1923.p. 494.

(93) Ibid, The Chargé in Japan (Caffery) to the Secretary of State, 2/12/ 1923.p.493.

(94) Ibid, The Secretary of State to the Chargé in Japan (Caffery), 29/12/ 1923.p. 497.

(95) Ibid, The Ambassador in Japan (Woods) to the Secretary of State, 13/3/1924, p. 499; Julia F. Irwin, op.cit, p.124.

(96) Ibid, The Ambassador in Japan (Woods) to the Secretary of State, 12/4/1924, p.500.

(97) Ibid, The Chargé in Japan (Caffery) to the Secretary of State , 29/9/1924,p. 503.

(98) Ibid, The Secretary of State to the Chargé in Japan (Caffery), 22/10/ 1924.p. 503.

(99) Julia F. Irwin, op.cit, p.124.

(100) Tosh Minohara, The Russo-Japanese War and the Transformation of US-Japan Relations: Examining the Geopolitical Ramifications, The Japanese Journal of American Studies, No. 27, 2016, P.50.

(101) E.R. May., The far Eastern Policy of The U.S.A in the Period The Russo- Japanese War: A Russian View, the American Historical Review, Vol. 62 , Jan, 1957 , p.346.

(102) Iutaro Komura & K- Takahara. Sergius witte., The Peace of Port smouth ,5thSeptember ,1905 The American Journal of International law, vol 1, no. 1, Jan., 1907 ,p.17; "Treaty of Portsmouth." Britannica Academic, Encyclopædia Britannica, 22 Oct. 2019. 0810711ha-1104-y-https-academic-eb-com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Treaty-of-Portsmouth/61007. Accessed 11 June. 2024.

(103) E.R. May, American Policy and Japan's Entrance in to World War I, the Mississippi of Valley Historical Review, Vol .40, Sept.,1953, p.282.

(104) Choi Jeong-soo, The Russo-Japanese War and the Root-Takahira Agreement, International Journal of Korean History,Vol.7, Feb., 2005, P.133; "Root-Takahira Agreement." Britannica Academic, Encyclopædia Britannica, 6 Nov. 2008. 0810711ha-1104-y-https-academic-eb-com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Root-Takahira-Agreement/64059. Accessed 11 June. 2024.

(105) F.R.U.S, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With the Address of the President to Congress December 4, 1917, The Secretary of State to Ambassador Morris,
5/11/1917, pp.266-267.

(106) Naoko Shimazu, Naoko Shimazu Japan at the Paris Peace Conference of 1919: A Centennial Reflection, Japan Review Vol.3 No.1 Summer 2019, pp.8-9.

(107) نعمه حسن محمد البكر، مؤتمر واشنطن 12 نوفمبر 1921 -6 فبراير 1922م، المجلة التاريخية المصرية، مجلد 48، 2013، ص. 478؛ حمادة الشافعي، العلاقات الأمريكية اليابانية: منظور سياسي (1853-1922م)، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، 2024، ص330.

(108) Ian Nish, An Overview of Relations Between China and Japan, 1895-1945, The China Quarterly, No. 124, China and Japan: History, Trends and Prospects, Dec., 1990, p. 610.

(109)Richard P. Mulcahy, op.cit, p. 27.

(110)J. Charles Schencking, Giving Most and Giving Differently, op.cit, p.738.

(111)Ibid, p.739.

(112) F.R.U.S, 1923, Vol. II, Ibid, The Secretary of State to the Japanese Ambassador (Hanihara), 10/9/ 1923, p. 474.

(113) Mulcahy, op.cit, p. 30.

(114) للمزيد حول جهود السفير سيروس وودز إبان زلزال كانتُو، انظر: Julia F. Irwin, op.cit, PP. 110-130; Mulcahy, op.cit, pp. 25-40.

(115) Julia F. Irwin, op.cit, p.112.

(116) F.R.U.S,1923, The Ambassador in Japan (Woods) to the Secretary of State24/9/ 1923, pp. 483- 484.